



الفقراء يدفعون ثمن الحروب والكوارث

## نوبل للسلام تكافئ معركة برنامج الأغذية العالمي ضد الجوع الأعمال الإنسانية تنافس أهل السياسة على الجائزة

جائزة نوبل
2020   برنامج الأغذية العالمي
2019   رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد علي
2018   دينيس ماكوفغي (ج. الكونغو الديمقراطية) ناديا مراد (العراق)
2017   الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية (آيكان)
2016   الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس

مستقبل مستدام للأشخاص الذين يتعاونون من النزاعات والكوارث وتأثيرات تغير المناخ.

ويرى دان سميث، مدير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن نوبل للسلام أسندت لمن يستحقها، فالأمن الغذائي أساسي لأمن البشر ورفاهيتهم، ومشاكل الجوع والصراعات العنيفة العالمية أخذت في الازدياد، لذلك يعمل برنامج الأغذية العالمي في المنطقة التي تتداخل فيها المشكلات.

وأوضح سميث في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية أن الجائزة تشير إلى نقطة حاسمة للغاية وهي أنه في الوقت الذي يتراجع فيه التعاون بين القوى العظمى، يواجه العالم سلسلة من المشاكل بينها الصراعات التي تتسم بالعنف، والجوع، حيث يتعين عليه التعاون. وبرنامج الأغذية العالمي مؤسسة تعمل ذلك.

ويقول البرنامج إنه يدير 5600 شاحنة و30 سفينة وما يقرب من 100 طائرة يوميا تقدم الطعام وغيره من المساعدات. وفي عام 2019، ساعد 97 مليون شخص، وهو أكبر رقم منذ عام 2012، في 88 دولة.

وأثناء جائحة فايروس كورونا، أرسلت الخدمات اللوجستية لبرنامج الأغذية العالمي شحنات طبية إلى أكثر من 120 دولة، كما قدمت خدمات لنقل العاملين في المجال الإنساني والصحة في وقت كانت الرحلات الجوية التجارية فيه غير متوفرة.

وفي عام 1989، نفذ البرنامج ما وصفه بأنه أكبر عملية إنزال جوي لإمدادات إنسانية في التاريخ. إذ قامت 20 طائرة شحن بثلاث طلعات جوية يوميا لنقل 1.5 مليون طن من المواد الغذائية كجزء من عملية شريان الحياة للسودان، والتي تعاونت فيها وكالات الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية للتخفيف من حدة المجاعة التي سببها الحروب الأهلية.

ويعتمد تمويل البرنامج على التبرعات خاصة من الحكومات وأيضاً من الشركات والجهات المانحة الخاصة، فقد جمع في العام الماضي حوالي ثمانية مليارات دولار. ويدير البرنامج مجلس تنفيذي يضم 36 عضواً ويعمل به 90 ألف موظف. 90 في المئة منهم تقريباً يعملون في البلدان التي يقدم فيها البرنامج المساعدة.

لم تر لجنة إسناد جائزة نوبل كفاءة في أي سياسي أو جهة سياسية أو حتى ناشطين على سطح الكوكب لتوسيمه بجائزة نوبل للسلام هذا العام، في ظل التوتر الشديد في الشرق الأوسط والحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين والتجاذبات حول الاتفاق النووي الإيراني، لكنها أعطت شحنة معنوية لبرنامج الأغذية العالمي حينما كافأته على جهوده في المعركة ضد الجوع.

والأغذية العالمي جهوده في مكافحة الجوع حول العالم باختياره للجائزة، وهي للمرة الثانية عشرة منذ تأسيس الأمم المتحدة في العام 1945 اختار لجنة أن تمنح جائزة العريفة إلى مؤسسة أو شخصية مرتبطة بالمنظمة الدولية.

وتختلف أدوات كل حكومات العالم في مواجهة ظاهرة النزوح وفق طبيعة الظروف الأمنية والصراعات العسكرية وحتى التقلبات المناخية، غير أن هناك إجماعاً على أن تلك الأدوات لا تزال محدودة لمعالجة هذه الأزمة المتفاقمة

وذلك بالنظر إلى التوقعات بتكاثر أعداد المهاجرين خلال العقود الثلاثة القادمة. ولا تدخر المؤسسات الدولية والمنظمات الإنسانية، بما فيها برنامج الأغذية العالمي، جهداً في انتقاد دور الدول في التعاطي مع هذه المشكلة المزمنة، بينما جبن المجتمع الدولي لا يقدر جحلاً وعدد الفقراء يتزايد يوميا بسبب الحروب والكوارث الطبيعية.

واعتبرت بيريت رايس أندرسن رئيسة لجنة نوبل النرويجية خلال منح الجائزة للبرنامج الذي تأسس لمكافحة الجوع وتعزيز السلام في 1961 بناء على طلب الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور، أن "هناك حاجة ملحة للتضامن الدولي والتعاون متعدد الأطراف أوضح (الآن) من أي وقت مضى".

وعادة ما يكون المدير التنفيذي للبرنامج من الولايات المتحدة، حيث يتولى ديفيد بيزلي وهو سياسي جمهوري رئسحته إدارة الرئيس دونالد ترامب المنصب منذ أبريل 2017. ومع ذلك تبقى التحديات هي المسيطرة على نجاح نشاطه في بؤر التوتر التي تشهد نزاعات مثل العراق وسوريا واليمن ومناطق الكوارث الطبيعية أيضاً.

ولأن برنامج الأغذية العالمي قوة دافعة إلى جهود منع استعمال الجوع سلاحاً في الحروب والصراعات، فقد وجد في انتشار مرض كورونا فرصة لزيادة دوره التضامني مع وجود ترجيحات بتسجيل 265 مليوناً يتضورون جوعاً في غضون عام، ومن الطبيعي أن يكون ذلك أيضاً بمثابة نداء للمجتمع الدولي بالأخص تمويل برنامج الأغذية العالمي.

ولم يخف ديفيد بيزلي المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي سعاده بهذه المكافئة واعتبرها "شرفاً عظيماً". وكتب على تويتر يقول "إنه عرفان مدمش بتفاني أسرة برنامج الأغذية العالمي وعملها يوميا للقضاء على الجوع في أكثر من 80 دولة".

وبدا برنامج الأغذية العالمي كترية لمعرفة ما إذا كان بإمكان منظومة الأمم المتحدة تقديم مساعدات غذائية وكانت أولى عملياته للإغاثة من الكوارث هي المساعدة بعد الزلزال الذي ضرب إيران في عام 1962، ولكن بعد ثلاث سنوات كرس جهوده من أجل "إنقاذ الأرواح في حالات الطوارئ وبناء الرخاء ودعم

## الانسحاب الأميركي من أفغانستان يذكي نار التوترات الإقليمية

### الأفغان يخشون نشوب حرب تعيد ظهور المتطرفين

بايدن، إذ أن الحرب لا تظهر أي بوادر على الانتهاء على الرغم من الاتفاق على انسحاب القوات الأميركية والمادثات بين طالبان والحكومة الأفغانية.

#### فوهة بركان

يتذكر المراقبون التاريخ حينما صمدت الحكومة الأفغانية الموالية للاتحاد السوفييتي بعد انسحاب القوات السوفييتية في عام 1989، ولكنها انهارت بعد ثلاث سنوات بعد تفكك الاتحاد السوفييتي لتدخل الدولة في دوامة من الحرب الأهلية إثر ظهور جماعات جهادية استطاعت أن تسطير على العاصمة كابول.

وحال نشوب حرب أهلية جديدة سينشأ خط صدع رئيسي بين طالبان التي يسيطر عليها البشتون، والتحالف الشمالي ويتألف بالدرجة الكبرى من الطاجيك الذين يتحدثون بلغة مشتقة عن الفارسية في الغرب والشمال ومن الأوزبك في الشمال، والهزارة الشيعية ذوي الروابط بإيران في وسط أفغانستان.

ويعتبر التحالف الشمالي تجمعا ضعيفا للقوى السياسية أكثر مما هو منظمة متماسكة، وهو يمثل أقلية بسيطة من السكان في حين أن البشتون يمثلون نحو أربعين في المئة وهم بالعادة أكبر مجموعة عرقية في البلاد.

ويقول توماس باركر، الأستاذ في دراسات الأمن في جامعة جورج واشنطن إنه مع انسحاب التحالف الدولي، فمن المحتمل أن تكون هناك جغرافية سياسية متاحة مجاناً للجميع في أفغانستان مع قوى خارجية تسعى إلى زيادة نفوذها كما حصل في تسعينات القرن الماضي.

وأوضح باركر، الذي تقلد مناصب سياسية مهمة طيلة ثلاثة عقود، أنه ربما تفضل إيران دعم الطاجيك والهزارة وستدعم تركيا الأوزبك وروسيا والهند وبقية جمهوريات آسيا الوسطى وربما كابل، التي وافقت على التفاوض على وقف دائم لإطلاق النار وصيغة لتقسيم السلطة مع الحكومة الأفغانية.

ونص اتفاق تاريخي بين إدارة ترامب وطالبان في شهر فبراير الماضي على مغادرة القوات الأجنبية أفغانستان بحلول مايو 2021 مقابل حصولها على ضمانات بشأن مكافحة الإرهاب من طالبان، التي وافقت على التفاوض على وقف دائم لإطلاق النار وصيغة لتقسيم السلطة مع الحكومة الأفغانية.

وقبل ست سنوات حذر قائد القوات الخاصة الأميركية السابق الأدميرال وليام ماكين من أنه بالرغم من أن التهديد الذي يشكله تنظيم القاعدة المتشدد في شمال غرب باكستان "تراجع بشكل كبير" لكن انسحاباً كاملاً للقوات الأميركية من أفغانستان قد يسهل إعادة ظهوره.

وهذه التوصية أخذها الرئيس السابق براك أوباما بعين الاعتبار لذلك علق خطته المتعلقة بخفض عدد القوات الأميركية في أفغانستان إلى النصف بحلول نهاية عام 2016 على أن يبقى 8400 جندي هناك حتى نهاية فترة ولايته وسيترك خلفه تحديد مسار ما بعد ذلك.

ولذلك فالأمر متروك لترامب اليوم لإنهاء هذه الورطة، غير أن الانتخابات الأميركية المقررة في الثالث من نوفمبر المقبل قد تعيد خطط الأوراق مرة أخرى في حال فاز المرشح الديمقراطي جو

أجج قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب القوات العسكرية من أفغانستان بحلول العام المقبل مخاوف الحكومة في كابل بشأن التداعيات الكارثية، التي سيذكيها صراع داخلي أطرافه معروفة، وهما السلطة وحركة طالبان، وربما سيمنح فرصة كبيرة لعودة تنظيم القاعدة وزيادة تحركات تنظيم داعش هناك، وهذا الأمر قد يزيد من منسوب التهديدات الإرهابية لمنطقة الشرق الأوسط.

كابول - تراقب أفغانستان، التي دخل أطراف النزاع فيها في مفاوضات سلام مشكوك في نجاحها، خروج القوات الأميركية، التي يناهز عددها 12 ألف جندي، بكثير من القلق بعد أن نادى الرئيس الأميركي دونالد ترامب بضرورة عودتها إلى الولايات المتحدة بحلول نهاية العام الجاري.

وهذا القرار، الذي يشكل صدمة للمسؤولين الأفغان، بينما تقبلته حركة طالبان بكثير من التفاؤل والترحيب، بعد ساعات فقط من إعلان مستشاره للأمن القومي أن واشنطن ستخفض عدد قواتها في أفغانستان إلى 2500 بحلول أوائل العام المقبل.

وكان ترامب قد صرح مرارا أنه ما كان يجسر مطلقاً ببلاؤه أن تتورط في أفغانستان من الأساس، وهنا تعكس وجهة نظره خيبة أمل عامة من قبل الكثيرين حول المشاركة الأميركية هناك منذ عقدين من الزمن، فلا أحد يحب الحروب التي لها بداية ولكن بلا نهاية.

وفي حال سحب واشنطن جنودها، فمن المرجح أن يطلق هذا الانسحاب سلسلة تفاعات لدى القوات الدولية، التي لا تزال موجودة هناك، حيث أن هناك ما يقرب من 7 آلاف جندي آخرين من دول أوروبية ستغادر البلاد شأنهم شأن القوات التركية والأردنية والإماراتية التي كانت منمركزة في أفغانستان وغادرتها منذ فترة.

توماس باركر  
الخروج من البلاد سيولد جغرافية سياسية مجانية للجمع

عبدالله  
الدولة لم تستعد بعد حتى تواجه بمفردها التحديات الأمنية

ويعتقد مراقبون أن الخطوة، التي كان أول من ساندتها الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ ستزيد من منسوب العنف في البلد الغارق في الحرب منذ عقود لاسيما وأن دولاً إقليمية، وفي مقدمتها إيران وقطر، تعد من بين الرعاة الرسميين لحركة طالبان المناوئة للسلطة في كابول.

ولكن هذا المعطى قد يذكي التوتر أيضاً من ناحية عودة ظهور تنظيم القاعدة، الذي أقل نجمه بشكل كبير بعد مقتل زعيمه أسامة بن لادن، وربما أيضاً تحفز الخطوة الأميركية المرتقبة تنظيم داعش المتطرف لزيادة أنشطته،



هل حان وقت الرحيل فعلاً؟